

التقرير السنوي لحرية الإعلام والصحافة والتعبير للعام ٢٠١٧

بعنوان – عام قتل آخر

إعداد وتنسيق / عبدالواحد حركات

مقدمة

ليبيا بين ثلاث حكومات صورية، تعاني جميعها من عجز عن فرض سلطتها وقراراتها وتمكين إدارتها داخل محيطها المؤسستي، وبيئة السلطة الصورية في ليبيا وواقعها، أدت إلى فوضى عارمة في كل المؤسسات الحكومية، وصارت السياسات المؤسساتية الخاصة هي منهج تسيير المؤسسات، وأمسى تبعاً لذلك وجود سياسة وطنية عامة وأهداف وطنية عامة مجرد وهم ولغو لا وجود له، وهذا أدى إلى إفراغ الإعلام وتسطيحه وغرقه في المناطقية وانغلاقه، بطريقة جعلت من رسالة الإعلام مدبلجة حسب الأهواء والغايات والمصالح!

إن السلطة سقف، والسقف المهترئ يلحق الضرر بكل ما تحته، ويؤدي إلى تلفه أو تلوث أجزائه!..

إن ليبيا البلد المتوسطي الشاسع المعلق بخيط أمل رفيع بمستقل واحد، تشده أثقال خيبة صدئة إلى قاع بغيض تلعب فيه الصحافة وكذلك الإعلام بعمومه، دور أداة الحرب ووسيلة الإقصاء والتشوية والتهديد، ويمتدان عنوة ليكونا جسر للكراهية والعنصرية، فمبتدأ الحرب إعلامها وغبار الحرب إعلامها أيضاً، ووظيفة الصحافة بنوعها الورقي والإلكتروني قرع طبول الحرب وتمجيد رؤوسها ورثاء قتلاها!..

أجبر الإعلام بكامله نتيجة الأوضاع السياسية والأمنية وحالة اللايقين التي تقابلها حالة تدفق كبير للمعلومات، وتعدد رهيب لمصادرها على الانحياز لأطراف الصراع ومناصرتها، وحدث هجر المبادئ الأساسية للصحافة والقيم المهنية للإعلام بشكل طوعي، وانزلق الإعلام في وحل الأحداث، فأخذ يلوكها ويلفظها دون منهجية أو غاية عدا إشهار الأحداث أو إشهار الشخصيات المحركة لها أو المتحركة فيها.

هذا التقدير يسعى لرصد أهم الأحداث الإعلامية للفترة الممتدة من مايو 2016 حتى مايو 2017، معتمداً على عدة مصادر موثقة وبيانات وصفية للأحداث لإيصال رؤية منطقية – رقمية في أغلبها، يمكن أن تستثمر في إصلاح الوضع المتردي للإعلام الليبي، أو تكون داعم للأبحاث والدراسات المهمة بليبيا وأوضاعها، ويركز التقرير على حوادث القتل والاعتداءات على الأفراد والمؤسسات في مجال الإعلام، ويرصد ويصنف أوضاع المناطق الليبية الأمنية بالنسبة للإعلام، كما يشير إلى موضوعات الإعلام المتداولة بشكل موجز لتعذر إمكانية إجراء مسح دقيق.

قد كان عامنا السابق - عام كراهية- رصدت أحداثه في تقرير موجز آنئذ، أما عامنا هذا فهو - عام قتل آخر- نرصد أحداثه الإعلامية في بنود متتالية لدعم التوثيق، وتجديد دعوة الالتزام بأخلاق مهن الإعلام، ونبذ خطاب الكراهية وتحري الحقيقة التي أطلقها الزملاء في إعلان مدريد عام 2015 ميلادي.

الوضع المثالي للإعلام الليبي

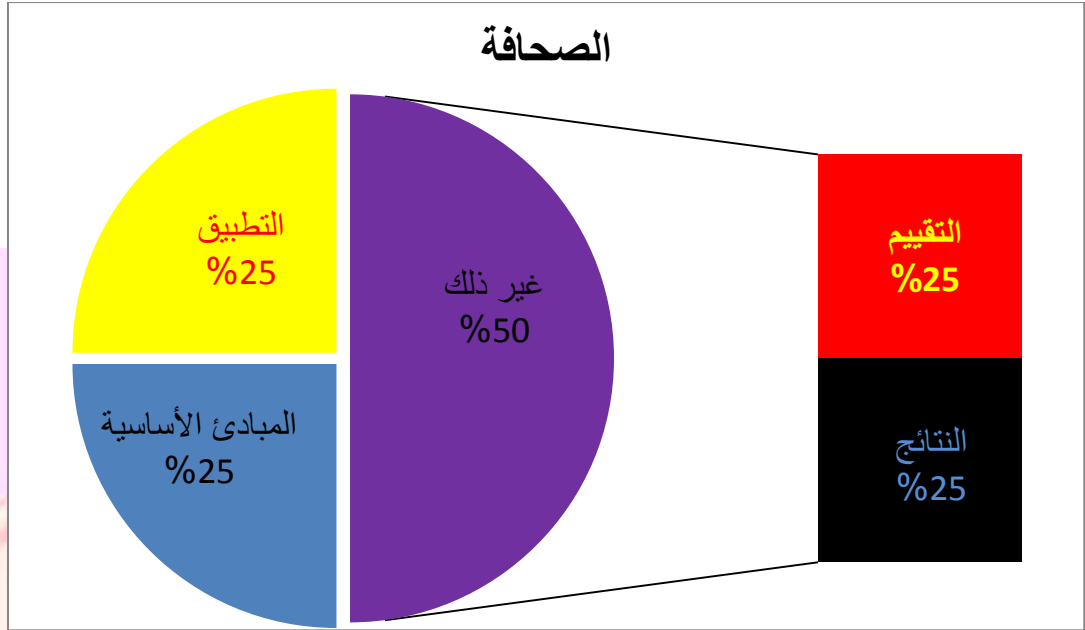
الإعلام المثالي هو الإعلام الحر، ولا تعني الحرية الانفلات والفوضى، أو سلب الحقوق الإنسانية للأفراد، أو القفز وراء أخلاقيات المهنة، أو تلوين الحقيقة وتشويهها، أو صناعة أو هام لتحقيق مصالح وغايات غير نبيلة، أو الابتعاد عن الحياد والتحيز لأطراف ذات إيدلوجيات محددة، بل تعني بالضرورة التزام المسؤولية الإنسانية حيال كل شيء، والتعامل بأخلاق مهنية ووفق منهج حيادي يتحرى الحقيقة، ويسعى لخدمتها وإيصالها ونشرها لفائدتها وضرورتها للمجتمعات.

إذ يشكل الإعلام مؤشر طبيعي لحياة المجتمعات، ووسيلة دعم مباشرة للمشروع الديمقراطي، وأحد أهم مصادر المعرفة للشعوب، وجسر متين وآمن لنقل الثقافات وتلاقحها، كما أنه بات وسيلة تجارية تزامم البترول في إيراداتها، وهو بلا شك حياة يجب أن تكون لها أطرها التي تنظمها وتحافظ على حقوق أهلها وتلزمهم بواجباتهم، ولعل الإعلام التقليدي الذي عهدناه، ولا زال يتواجد حتى اليوم يعد ركح النخبة ومنبرهم.

لتحقيق شيء من المثالية يفترض أن يلتزم الإعلام الليبي عدة مبادئ أهمها:-

- التزام الحقيقة والولاء لها
- الدقة والانضباط **والتحقق** من المعلومات
- الاستقلالية والحفاظ على الموضوعية والنزاهة
- مراعاة حقوق الإنسان وصيانتها
- الحياد والابتعاد عن التحيز
- نبذ الكراهية والتمييز والعنصرية

إن أهم المواثيق الدولية والعربية تؤكد على هذه المبادئ، وتحض الإعلام على التزامها، ويعد إعلان مدريد حجر الأساس للإعلام الليبي، يفترض أن يركز عليه وتتحول بنوده إلى منهجية واضحة، تشمل المبادئ الأساسية والتطبيق والتقييم والنتائج، بحيث تعمل كل مؤسسات الإعلام والإعلاميين عموماً على توطئتها والالتزام بها.



واقع الإعلام الليبي

إن الابتعاد عن المثالية سمة واقع الإعلام الليبي الأساسية، ويمكن أن نصفه بأنه إعلام الجونزو، ذو الأسلوب المترنح واللغة البذيئة، الذي يعتمد الاستخفاف بالمبادئ المهنية التقليدية، ويصر على التخلي عن الموضوعية والحياد، وينتهج سبيل التحريض وانتهاكات الحريات.

كان الإعلام الليبي خاضع لرقابة مشددة، وممنوع من الاستقلالية، ومجبر على اعتناق سياسات السلطة والترويج لها، والتحريض على خصومها، فغابت عنه المهنية وتلوث منهجه، وصارت حالة الحرية التي أتاحت له بعد ثورة فبراير أزمة حقيقية، إذ تم استثمار الحرية بأساليب سيئة، وتحولت إلى فوضى في غياب الضوابط، وأمام هوس الشهرة والشعبوية، وتحت وطأة الأيدلوجيات المتنازعة والتطرف.

إن الإعلام الليبي يمر بفترة تغيير حرجة، فإعلاميا ليبيا السبيرانية أكثر حيوية وازدحاماً من ليبيا الواقع، وهي تنعم بديمقراطية تداخلت بالفوضى فأباحت كل محذور، مما شكل أزمة حقيقة للإعلام، إذ تحول إلى مسئولية فردية ولم تعد تحكمه ضوابط سوى الضوابط الأخلاقية للفرد، فالفضاء السبيرانية جعل كل الليبيين مفردات إعلامية، وأصبحت الفرصة متاحة للجميع للتعبير وإبداء الرأي دون مراعاة لضوابط أو موثيق، حتى أضحت الحرية السبيرانية لليبيين منبع لكوارث حياتهم الواقعية.

ليبيا الواقع هزمت فيها الكلمة، وكسرت الأقلام، وأنخفض الصوت، واحتترقت الصور، وماتت حملة الرايات، وصار الصمت ملجأً بامتياز..!

صارت الحرية منقوصة، والكلمة إما ملوثة تتراقص على الحبال أو مطموسة، وتحول الإعلام ووسائله إلى أهداف قتالية للأطراف المتنازعة، فنال الإعلام هذا العام حظاً وافراً من الاعتداءات والانتهاكات المباشرة، لتقويضه وطمسه أو تطويعه لخدمة آراء محددة ونزع الحيادية عنه، إلا أنه لا يمكن الدفاع عن الإعلام بوصفه ضحية، فقد تجاوز الإعلام الليبي ضوابط وتخلي عن مبادئه ولوث منهجه وتحول إلى وسيلة حرب وبوق

سلطوي، وارتكب محظورات مهنية عرضته إلى الانتهاك، وتحول أهله إلى طرائد للسلطات الجهوية لأسباب عديدة ومختلفة.

إن أهم أحداث التي جرت في مجال الإعلام، تمثل في حوادث القتل والاعتقال التي طالت عدد من الصحفيين والإعلاميين في ليبيا، وكذلك الاعتداءات المتكررة على مقرات وسائل الإعلام، إلى جانب انتهاج بعض وسائل الإعلام إلى خطاب التحريض والكرهية، وهنا سنعرض لأهم هذه الأحداث ونصفها بشكل بياني:-

التقرير السنوي

2017-2016

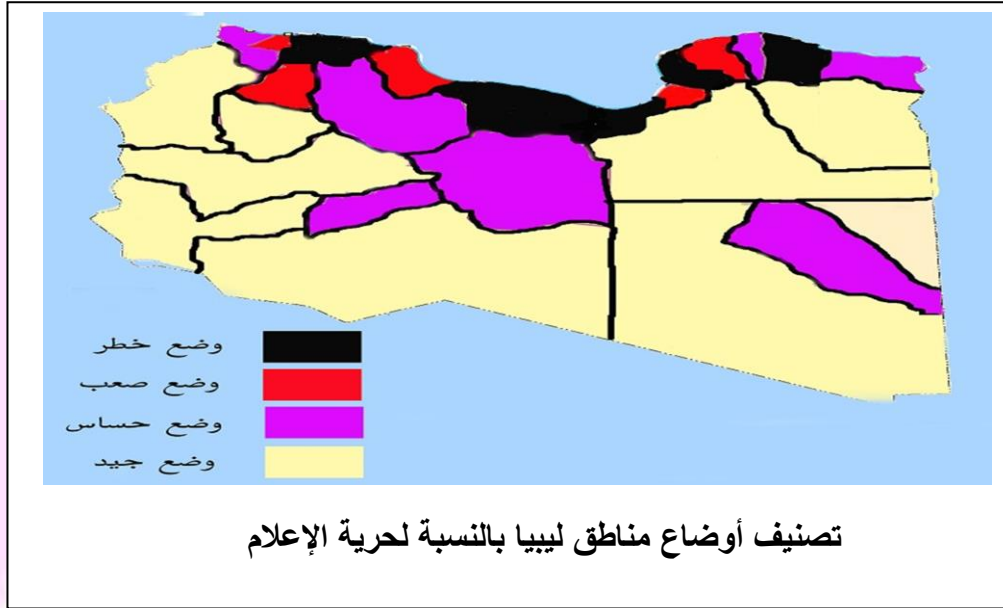
- التصنيف العالمي لحرية الإعلام في ليبيا

صنفت ليبيا من ضمن المناطق الخطرة إعلامياً، وكانت من ضمن خمس دول عربية في هذا الوضع هي سوريا والسعودية والصومال وشمال السودان، في حين يعد وضع الدول العربية الباقية وضعاً حرجاً، وتوضح الخريطة التي نشرتها منظمة مراسلون بلا حدود أوضاع البلدان بالنسبة لحرية الإعلام فيها.



كما أن مناطق ليبيا قد خضعت لنفس التصنيف، فصنف التقرير المناطق الليبية حسب الاعتداءات التي طالت مجال الإعلام، فصنفت أربعة مناطق كمناطق خطرة على الاعلام، وهي طرابلس وسرت ومناطق الخليج حتى إجدابيا، وكذلك بنغازي ودرنة، في حين يعد الوضع بمناطق - صبراتة، غريان، مصراتة، إجدابيا، المرج- وضع صعب، والوضع الحساس والحرج يغطي مناطق - زوارة، زلطن، الجميل، بني وليد، مسلاتة، ترهونة، مزدة، نسمة، هون ، ودان، سوكنة، الشويرف، سبها، البيضاء، طبرق، الكفرة-، في حين يعد وضع باقي

المناطق وضع جيد نسبياً إذ لم تشهد اعتداءات كبيرة على الإعلام، تشكل مناطق الجبل الغربي وقران ومناطق اغلب الجنوب مناطق ذات وضع جيد، وتبين الخريطة التالية هذا الوصف بدقة.



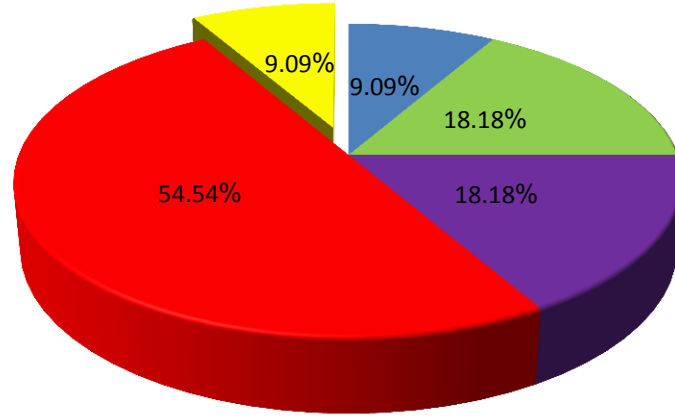
ويمكن تصنيف المناطق والمدن الليبية حسب خطورتها على العاملين في مجال الإعلام بالشكل البياني التالي:-

الأماكن الأكثر خطورة على الصحفيين في ليبيا - الإعلام

المنطقة	نسبة الخطورة %
طرابلس	9.09
مصراتة	18.18
سرت	18.18
بنغازي	54.54
المرج	9.09

الأماكن الأكثر خطورة على الإعلاميين

المرج ■ بنغازي ■ سرت ■ مصراتة ■ طرابلس



- النقاط السوداء والأحداث السيئة

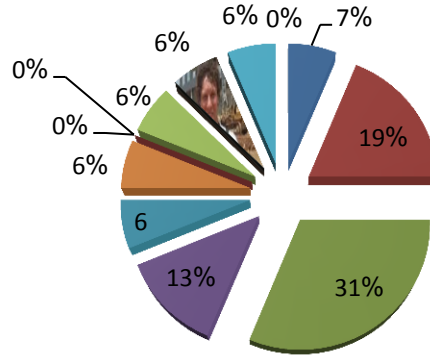
شهد مجال الإعلام الليبي أحداثاً سيئة عديدة خلال هذا العام وأهمها:- الإعلام

- وفاة الرئيس السابق لهيئة دعم وتشجيع الصحافة الكاتب إدريس المسماري
- اغتيال الصحفي الهولندي جيروين أورليمانز بمدينة سرت
- اغتيال الإعلامي الليبي عبد القادر فسوق في مدينة سرت
- اغتيال الإعلامي خالد الزنتاني في مدينة بنغازي
- وفاة الإعلامي حسام النائلي بحادث قرب مدينة زلتن.
- اختطاف الإعلامي علي سالم بمدينة طرابلس من أمام منزله
- اختطاف الإعلامي بدر الرابحي مراسل قناة ليبيا HD.
- اعتقال تعسفي للإعلامي وثام بن زابية مراسل قناة ليبيا بانوراما
- اعتداء بالضرب والشتيم على صحفيين ليبيين من قبل أفراد قوة خاصة إيطالية في مدينة طرابلس
- إقفال الإذاعات الخاصة في مدينة بنغازي
- إغلاق راديو الوسط و مصادرة معداته في مدينة طبرق
- حرق مقر قناة النبا وتدمير محتوياتها وإيقافها عن العمل
- الاعتداء على راديو الأولى بمدينة الصرمان و أحراق محتويات مبنى المحطة
- اقتحام مقر قناة ٢١٨ بالعاصمة طرابلس و اعتقال بعضا من أفراد طاقمها
- اقتحام مقر راديو مصراتة والاعتداء على معداته والعاملين فيه
- إقفال متكرر لراديو غريان فرض آراء و توجهاتها معينة عليه
- حجز عشرة آلاف نسخة من جريدة الوسط الليبية

الأحداث السيئة	الشهر
1	يناير - 2017
3	فبراير - 2017
5	مارس - 2017
2	أبريل - 2017
1	مايو - 2016
1	يونيو 2016
0	يوليو 2016
0	أغسطس 2016
1	سبتمبر 2016
1	أكتوبر 2016
1	نوفمبر 2016
0	ديسمبر 2016

الأحداث السيئة

يونيو مايو ابريل مارس فبراير يناير
ديسمبر نوفمبر أكتوبر سبتمبر اغسطس يوليو



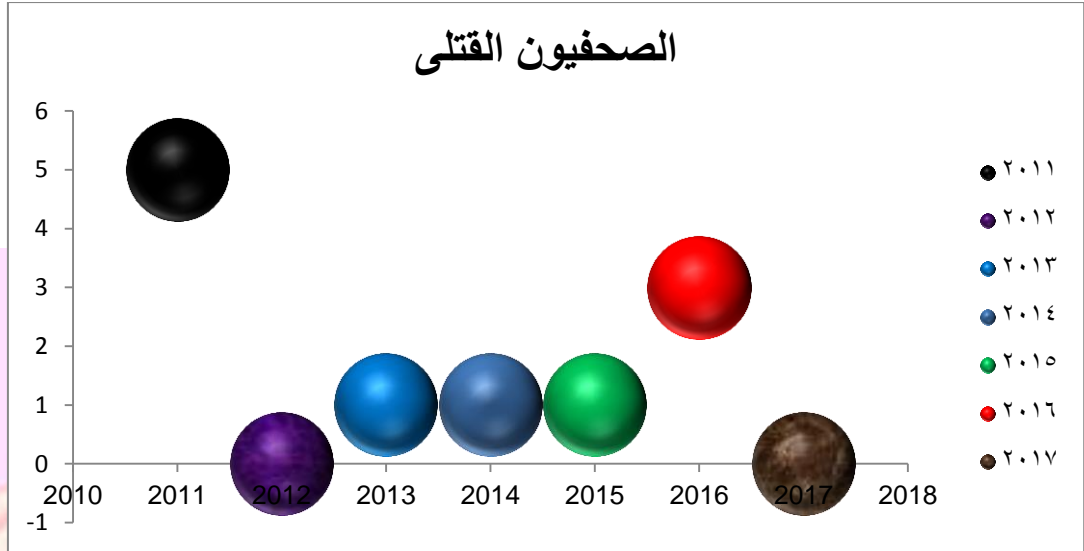
إن أفضح الأحداث تمثل في حالات الاغتيال المتعمد، إذ تم اغتيال إعلامي في مدينة بنغازي منتصف شهر يونيو للعام ٢٠١٦، تبعه بشهر يوليو اغتيال الإعلامي الليبي آخر في مدينة سرت، ثم اغتيال مراسل صحفي هولندي في شهر أكتوبر، فسجلت ليبيا بهذه الاغتيالات.

وكانت الفترة الأعوام الستة من 2011- 2017 قد شهدت إحدى عشر حادثة اغتيال طالت الإعلاميين على الأراضي الليبية، وهذه القائمة تبين الصحفيين القتلى في ليبيا 2016:-

2 أكتوبر 2016، في مدينة سرت	جيروين أورليمانز
16 يوليو 2016، في مدينة سرت	عبد القادر فسوق
24 يونيو 2016، في مدينة بنغازي	خالد الزنتاني
22 أبريل 2015، في مدينة بنغازي	مفتاح القطراني، الأنوار
26 مايو 2014، في مدينة بنغازي	مفتاح بو زيد، برنيق
18 نوفمبر 2013، في مدينة طرابلس	صالح عياد حفيانة
20 أبريل 2011، في مدينة مصراتة	كريس هوندروس
20 أبريل 2011، في مدينة مصراتة	تيم هيثرينغتون
5 أبريل 2011، في منطقة البريقة	أنطون هامرل
19 مارس 2011، في بنغازي، ليبيا	محمد نبوس
13 مارس 2011، في منطقة البريقة	علي حسن الجابر

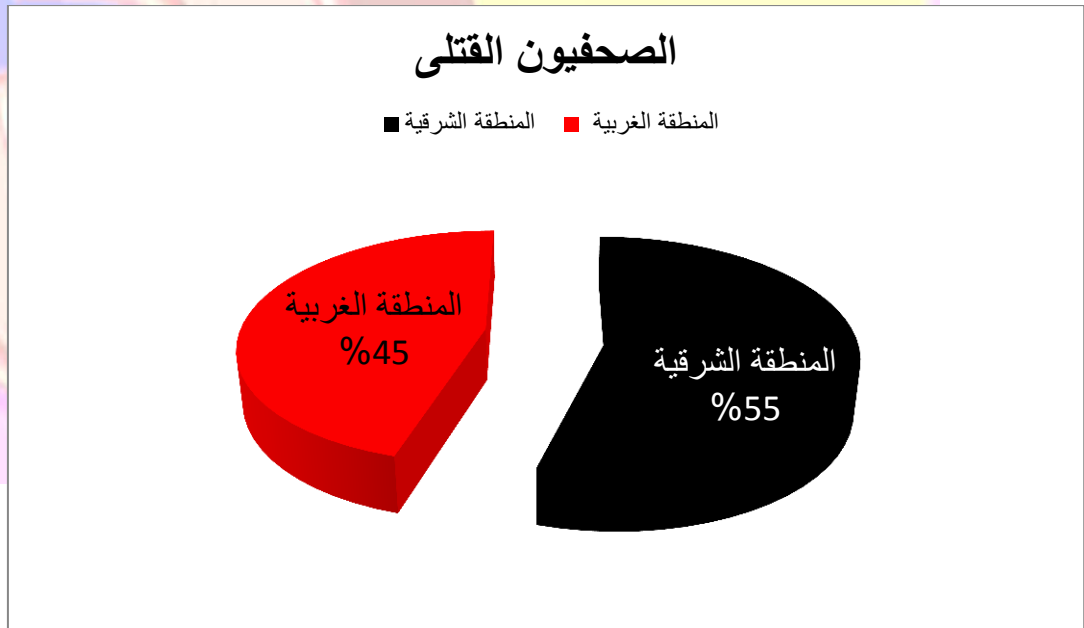
جدول - الصحفيون القتلى في ليبيا حسب الأعوام من 2011- 2017

القتلى	2011
5	2011
0	2012
1	2013
1	2014
1	2015
3	2016



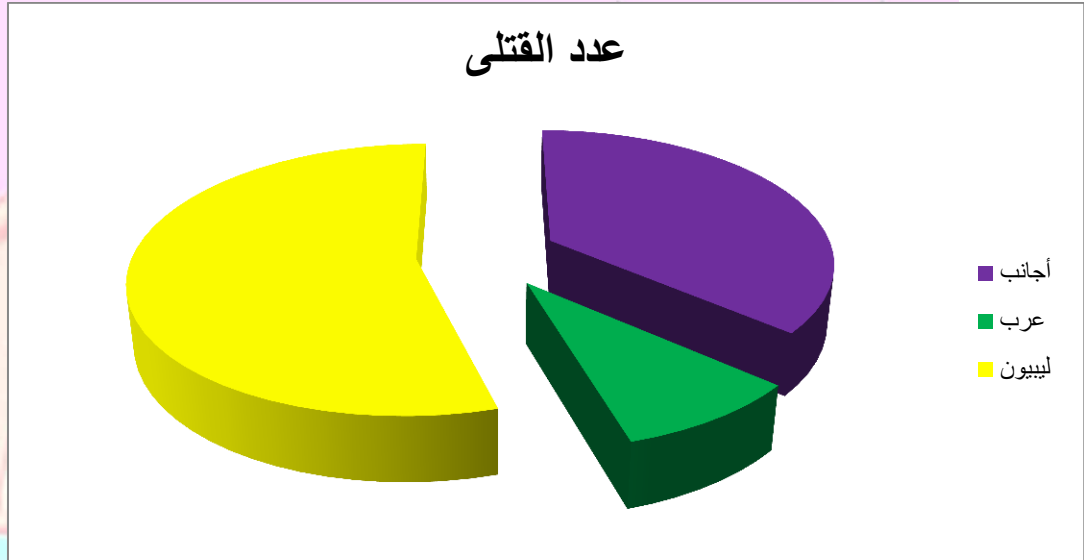
الصحفيون القتلى في ليبيا للأعوام 2011-2017 حسب المنطقة

عدد الصحفيين القتلى	المنطقة
6	الشرقية
5	الغربية



جدول - الصحفيون القتلى في ليبيا حسب جنسياتهم منذ 2011- 2017

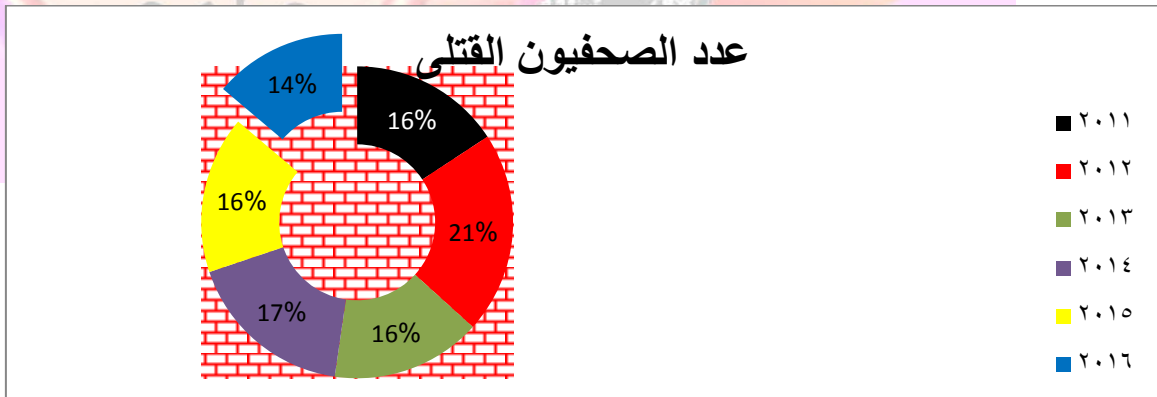
صحفيون عرب	صحفيون ليبيون	صحفيون غربيون
1	6	4



الصحافة - الرأي - التعبير - الإعلام

جدول - الصحفيون القتلى في العالم 2011- 2017

عدد القتلى	العام
106	2011- 2012
141	2012- 2013
105	2013- 2014
118	2014- 2015
110	2015- 2016
93	2016- 2017



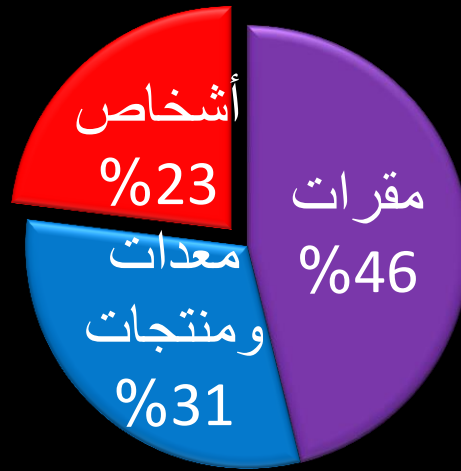
الأضرار التي لحقت مجال الإعلام في ليبيا:-

قد تعرض الاعلام الليبي على اعتداءات متعددة من عدة جهات، بعضها جهوي وبعضها تابع للسلطات الحكومية سواء في المنطقة الغربية أو بالمنطقة الشرقية، وقد تنوعت هذه الاضرار من اعتداء صريحة ومباشرة على العاملين في مجال الاعلام تدرجت من الاغتيال إلى الاعتداء اللفظي، بالإضافة إلى أضرار مادية طالت مقرات المؤسسات الاعلامية ومنتجاتها من مواد اعلامية، وتنوعت من بين حرق ومصادرة وعبث وتدمير، وقد أوضحت هذه الاعتداءات في قائمة النقاط السوداء، والرسم البياني التالي يوضح نسبها بشكل رقمي.

أنواع الأضرار التي حدثت في مجال الإعلام خلال عام 2016 - 2017

مقرات	أدوات ومنتجات	أشخاص
6	4	3

الأضرار في مجال الاعلام 2016 - 2017



منظمات الإعلام الليبي:-

رغم إشهار عدد كبير من مؤسسات المجتمع المدني المختصة بالعمل الإعلامي، والمؤسسات الحقوقية والثقافية المتنوعة، ووجود روابط مشهورة من قبل، إلا أن هذه المؤسسات لم تلعب دور فعال في تهذيب الإعلام الليبي، وجمع الإعلاميين الليبيين على منهج واحد، وحملهم على الالتزام بالمبادئ والأصول والأخلاقيات المهنية التي تنص عليها اللوائح والقوانين والمواثيق الدولية والمحلية، ومن أهم المنظمات رابطة الصحفيين الليبيين التي لم يعد انتخابات ممثليها منذ أكثر من سبع سنوات، واتحاد الصحفيين الليبيين المستقلين بالخارج الذي لم تشكل له إدارة، واقتصر الانتساب له على الأعضاء المؤسسين الذين قاموا بتأسيسه في جمهورية مصر العربية، في حين نشط المركز الليبي لحرية الصحافة، من خلال مجموعة نشاطات ودورات والبيانات التي تتابع بحرص مجريات الإعلام الليبي.

- نقاط بقاء وأحداث إيجابية

شهد الإعلام الليبي بعض الإيجابيات رغم حالة السواد والتخبط، والعنف الذي تعرض لها، فقد أقيمت عدة دورات وأهمها:-

- ورشة تكوينية في صحافة الهاتف المحمول " موجو" نظّمها برنامج لمركز الإعلامي المفتوح في نوفمبر ٢٠١٦ بتونس.

- كرمت نقابة العامة للإعلاميين الرياضيين الإعلامي الرياضي عياد الزوي

- منحت جائزة سبتي موس إلى ٤٥ مبدع ورائد في مجالات الإعلام والدراما والغناء والإعلام والفنون الأكاديمية

- كرمت مكتبة طرابلس العلمية العالمية بمناسبة ذكرى تأسيسها الخامسة والعشرين عدد من الكاتبات الليبيات في مختلف المجالات الإبداعية

- أقامت منظمة مراسلون بلا حدود بالتعاون مع المركز الليبي لحرية الصحافة دورة لإعداد المُدرّبين في الأمن والسلامة الرقمية

- أقام المركز الليبي لحرية الصحافة ورشة عمل تدريبية حول التغطية الإعلامية لقضايا حقوق الإنسان في مدينة مصراتة.

- التوصيات

إن الإعلام أصبح وسيلة حوار وتواصل اجتماعي ، ولم يعد مجرد منبر تحتكر السلطة وتستخدمه لتطويع الرأي العام وتوجيهه، وأصبح أكثر فاعلية وتأثير على استقرار البلدان، وهو وسيلة بناء ووسيلة هدم، لذا نوصي بالاتي

- إحياء إعلان مدريد وتشكيل إدارة عليا تعمل على تطبيق بنوده وتتعاون مع السلطات لتحقيق ذلك

- تشكيل إدارة فاعلة لاتحاد الصحفيين المستقلين
- إعادة هيكلة روابط الإعلاميين وانتخاب كفاءات لإدارتها
- وضع برامج عملية لحماية الإعلاميين، ومساندتهم إذا تعرضوا لأزمات أو حوادث
- دعوة جميع السلطات الليبية للالتزام بمبادئ حقوق الإنسان، والابتعاد عن خطابات التحريض والكرهية
- تشكيل روابط مهنية لمختلف المهن الإعلامية وتكثيف الدورات وورش العمل
- الدعوة لوضع أطر وضوابط قانونية توفر آلية جيدة للوصول إلى المعلومات واستخدامها
- خلق خطاب وطني يدعو للسلام ويحتفي بالإنسانية لدعم مشروع المصالحة الوطنية.

